

المستطرف في كل فن مستظرف

وما لسرور بعد عزك بهجة ... وما لجود بعد جودك جود) .

فقال يزيد للحاجب إدفع إليه المائة ألف درهم التي جمعت لنا ودع الحاج ولحمي يفعل فيه ما يشاء فقال الحاجب للفرزدق هذا الذي خفت منه لما منعتك من دخولك عليه ثم دفعها إليه فأخذها وانصرف ومر يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بعجزه أعرابية فذبحت له عنزا فقال لابنه ما معك من النفقه قال مائة دينار قال ادفعها إليها فقال هذه يرضيها اليسير وهي لا تعرفك قال إن كان يرضيها اليسير فأنا لا أرضي إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي وقال مروان بن أبي الحبوب الشاعر أمر لي المتوكل بمائة وعشرين ألفا وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة فقلت أبياتا في شكره فلما بلغت قوله .

(فأمسك ندى كفيك عنى ولا تزد ... فقد خفت أن أطفي وأن أجبر) .

فقال والله لا أمسك حتى أغرك بجودي وأمر له بضياع تقويم بألف ألف وقال أبو العيناء تذكروا السخاء فاتفقوا على آل المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على أن أحمد بن أبي داود أخوه منهم حميا وأفضل وسئل إسحق الموصلي عن سخاء أولاد يحيى بن خالد فقال أما الفضل فيرضيك فعله وأما جعفر فيرضيك قوله وأما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول القائل .

(سألت الندى هل أنت حر فقال لا ... ولكنني عبد ليحيى بن خالد) .

(فقلت شراء قال لا بل وراثة ... ثوارثني من والد بعد والد) .

وفي الفضل يقول القائل .

إذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة ... رأيت بها غيث السماحة ينبت) .

(فليس بسعال إذا سيل حاجة ... ولا بمكب في ثرى الأرض ينك)